

فلسطين نضالنا

بينما ننعى كل الأرواح التي فقدت في موجة العنف الأخيرة، كيف يمكننا أن نفهم بشكل مناسب ما حدث في الأيام الماضية في غزة؟

وزير الأمن القومي الإسرائيلي، محرض على العنف، قومي و متطرف الذي [أدين ثمانين مرات](#) منها تهمة اثاره الشعب ودعم منظمة إرهابية، والذي كان ممنوعاً من الخدمة في الجيش الإسرائيلي، هو الآن يتولى قيادة الجهاز الأمني.

أعلن وزير المالية الإسرائيلي أن النية "[فاسية](#)"، وتحدث عن الفلسطينيين باعتبارهم "حيوانات بشرية"، وأعلن عن خطة لحرمان غزة من الغذاء والوقود والمياه.

إن غزة، [وهي سجن مفتوح](#)، تحت حصار الدولة الإسرائيلية اليمينية المتطرفة منذ عام ٢٠٠٧، موطن لمليون شخص، نصفهم أطفال، تتعرض الآن لقصف جوي متواصل يعرض الناس والبيئة لمواد كيميائية سامة مثل [الفسفور الأبيض](#).

أوضح رئيس الوزراء الإسرائيلي أن هدف حكومته [إفراغ ١.١ مليون فلسطيني في شمال غزة](#)، وهو ما يدعي أنه "[مجرد البداية](#)".

هذه مذبحه متعمدة وتطهير للسكان الأصليين.

سرعان ما تعهدت حكومات الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا وإيطاليا وألمانيا بتقديم [دعمها الثابت والموحد](#) لإسرائيل، التي يعمل قادتها الآن على تكثيف عمليات الإبادة الجماعية.

لم يحدث هذا الظلم التاريخي من فراغ. إنه تتويج للمشروع الصهيوني منذ قرناً من الزمن بتيسير من الطبقة الرأسمالية في جميع أنحاء الشمال العالمي: من خلال آلة الحرب العسكرية الصناعية، التي [تنمو](#) من مصادرة الأراضي الفلسطينية وتدميرها؛ ومن خلال وسائل الإعلام التي تتغذى على [تجريد الشعب الفلسطيني](#) من إنسانيته، [ومحو](#) تاريخه، وتحويل [المشاعر](#) الإنسانية إلى ذرائع [للهمجية](#)؛ ومن خلال التطوير التكنولوجي العلمي - الذي نشارك فيه كعلماء ومهندسين - والذي تم تمويله وتوجيهه [لتقوية](#) جهاز [الفصل العنصري](#) في إسرائيل؛ وكذلك من خلال نفاق الأكاديمية الغربية، التي، على الرغم من كل قيمها المعلنة في "مناهضة العنصرية" و"إنهاء الاستعمار"، تواصل [الإذعان](#) للاستعمار الاستيطاني.

ولذلك فمن واجبنا كأعضاء في منظمة "العلم للشعب" - وهي منظمة ولدت من رحم النضال ضد [الفضائح الأمريكية في فيتنام](#)، مع أسلافها الذين قاتلوا ضد نظام [الفصل العنصري](#) في جنوب أفريقيا، والأنظمة الفاشية في جميع [أجزاء أمريكا اللاتينية](#)، ولاسيما ضد [الإمبريالية الأمريكية](#) - لكي نأخذ خطوات ملموسة في هذه اللحظة المظلمة ونزرع بذور التغيير الثوري.

(١) كعلماء، يجب علينا أن نرسخ سياستنا من خلال تحليلات عميقة وشاملة للتاريخ والظروف العالمية. لقد خاض النضال ضد الاستعمار دائماً أناس من جميع الأعراق والأديان، وقد عارضت الصهيونية تاريخياً [القادة اليهود اليساريين والعلماء والناشطين](#). إننا نتضامن بشكل قاطع مع الشعب الفلسطيني وندين الجرائم الصهيونية التي استمرت خمسة وسبعين عاماً والتي أدت إلى هذه الإبادة الجماعية.

(٢) كعمال داخل المجمع الصناعي الأكاديمي، فإن منتجات عملنا تدرج تحت قوى نظامية ويتم استخدامها لترويج الحروب، مما يدفعنا إلى التذبذب في أنفسنا والمؤسسات التي نعمل بها. ما هو حجم [التمويل](#) الذي تلقتته مؤسسة علمية من مؤسسات ذات أهداف صهيونية صريحة، وهل يرتبط هذا [بالقسوة](#) تجاه الطلاب الفلسطينيين في التصريحات الجامعية حول الأحداث الجارية في غزة؟ ما هي [التقنيات](#) و [الأيديولوجية](#)، أو [كليهما في وقت واحد](#) (كما هو الحال في محاولة [التشبيؤ البيولوجي](#) على [العرق اليهودي](#)) التي تم تطويرها في مجالات دراسية معينة، في ظل قيود النظام الاستعماري الاستيطاني، لدعم الوضع الراهن؟ كيف تم [دعم فكرة](#) "التقدم" باسم العلم من قبل الدولة

الإسرائيلية وحلفائها الغربيين لإخفاء انحسار حالة الاستعمار؟ تكشف هذه اللحظة الحاجة الملحة والفرصة لتحقيق مستوى أعلى من الوعي السياسي بين العلماء. ويجب علينا تسريع هذه العملية.

٣) كمنشطاء ومنظمين، لن يكفي مجرد تمحيصنا لتواطئنا مع مؤسسات الاحتلال. ماذا يمكننا أن نفعل كمنظمة لدعم القضية الفلسطينية جوهرياً؟ ما الذي يمكننا أن نساهم به لشركاء التحالف على الخطوط الأممية الذين يتغلبون على الانتهاكات العنصرية والاستشراقية؟ كيف يمكن مقاومة استيلاء المستعمرين على العلوم والتكنولوجيا؟ داخل الأكاديمية، نشهد حجب الأصوات المؤيدة لفلسطين، وملاحظة أو فصل أو إسكات الأصوات التي تجرؤ على التحدث علناً ضد الإبادة الجماعية بناءً على طلب المصالح السياسية والاقتصادية للكيان الإسرائيلي والشركات التي تستفيد من الاحتلال. كيف يمكننا ربط نضالنا الطبقي ضد المجمع الصناعي الأكاديمي بالدفاع المحلي عن الحقوق الفلسطينية وحركات التحرر العالمية؟ هناك حاجة ملحة وفرصة لتثقيف وتحريض وتنظيم وحماية أولئك الذين يقولون الحقيقة، والرد على الصهيونية، وبناء النضال العمالي والأممية بين الطبقات المضطهدة.

النضال الفلسطيني هو نضال العلم الجذري. يتطلب العلم الجذري ممارسة وضوح الفكر والشجاعة للعمل. تدعو منظمة "العلم للشعب" جميع الأعضاء والمؤيدين إلى اتباع استراتيجيات ملموسة بشكل جماعي نحو تحرير فلسطين.

